

البواكير الأولى للحركة العقلية الإسلامية وعلت أعلامهم في كل مكان في أمد قليل . وأراد كل أن يشرع لنفسه ومنهجه في الحياة . فاتجهوا إلى القرآن وإلى السنة يتأملون فيهما ويستخرجون الحقيقة ، اتجهوا إلى القرآن – كما قلت – يقرأونه ويتدبرونه ، و (القرآن حمال أوجه ، ومن هذا التدبر وهذا التفكير في أعماق النص الإلهي ، والحياة الإسلامية كلها ليست سوى التفسير القرآني فمن النظر في قوانين القرآن العملية نشأ الفقه . ومن النظر فيه ككتاب يضع الميتافيزيقا نشأ الكلام . ومن النظر فيه ككتاب آخر وى نشأ الزهد والتصوف والأخلاق . ومن النظر فيه ككتاب للحكم نشأ علم السياسة ومن النظر فيه علوم اللغة . وتطور العلوم الإسلامية جميعها إنما ينبغي أن يبحث في هذا النطاق : في النطاق القرآني نشأت